القيم الإنسانية على العماره الإسلامية "دراسة مقارنه لحقوق الجوار وتأثيرها على العمارة الإسلامية"

The Impact of Human Values on Islamic Architecture A Comparative study of Neighborhood rights and its impact on Islamic Architecture

د.م/سماح صبحى منصور
مدرس بقسم العمارة معهد أكتوبر العالي للهندسة والتكنولوجيا بمدينة 6 أكتوبر
م .م/دينا مصطفى أحمد
مدرس مساعد بمعهد أكتوبر العالي للهندسة والتكنولوجيا بمدينة 6 أكتوبر

ملخص البحث Abstract:

ان القيم الإنسانية انعكست على العمارة الاسلامية وكان من اهمها (الخصوصية – حقوق الجوار- التكافل الاجتماعي – الوسطية – المساواة- الصدق في التعبير- القيم الجمالية) - وقد اهتم الدين الاسلامي بحقوق الجوار والتكافل الاجتماعي لما لهم من تأثير كبير على العقيدة الاسلامية. حيث يحتاج الأفراد والجماعات إلى حقوق الجوار كمطلب من متطلبات حياتهم اليومية ومن هنا كان ارتقاء العلاقات الإنسانية نتيجة هذه القيمة فتحقق الأمن والأمان والسكينة التي حرص الإسلام على إرسائها بين المسلمين بعضهم البعض أو بين المسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى. فقد قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"(عن ابن عمر وعائشة – متفق عليه)، فتميز النمط المعماري والعمراني في المدينة الإسلامية بأنه انعكاس مادي للعلاقات الإنسانية التي أرساها الإسلام منذ مئات السنين فتكونت قاعدة اجتماعية قوية ومتلاحمة تعبر عن ترابط الجيران بعضهم ببعض في إطار من المعرفة الجيدة للحقوق والواجبات النابعة من العقيدة الإسلامية. ومن هنا كانت هذه الورقة البحثية لدراسة مدى انعكاس حقوق الجوار على التشكيلات العمرانية والمعمارية في العصور الإسلامية من خلال تحليل مستويات تحقيق حقوق الجوار بالعمارة الاسلامية. لذلك تم عمل دراسة مقارنه لانواعاً حقوق الجوار والتي من أهمها: حق الارتفاق، حق الشفعة، حق المطل، حق الملكية، حق الضرر، حق الارتفاع، حق استخدام الحوائط المشتركة، حق استخدام العناصر المشتركة لضمان تحديد نوع النزاع القائم وهذا جانب له أهمية عظيمة في دراسة أنسب وسائل التنظيم العمراني، أو أقربها لتحقيق عمران ناجح ومستقر ومتفاعل مع المجتمع.

كلمات دالة Keywords:
القيم الانسانية
Human Values
حقوق الجوار
Neighborhood rights
العمارة الاسلامية.
Islamic Architecture

Paper received 18th October 2019, Accepted 25th November 2019, Published 1st of January 2020

مقدمة Introduction:

ان القيم الإنسانية انعكست على العمارة الاسلامية وكان من اهمها (الخصوصية – حقوق الجوار- التكافل الاجتماعي – الوسطية – المساواة- الصدق في التعبير- القيم الجمالية) - وقد اهتم الدين الاسلامي بحقوق الجوار والتكافل الاجتماعي لما لهم من تأثير كبير على العقيدة الاسلامية. حيث يحتاج الأفراد والجماعات إلى حقوق الجوار كمطلب من متطلبات حياتهم اليومية ومن هنا كان ارتقاء العلاقات الإنسانية نتيجة هذه القيمة فتحقق الأمن والأمان والسكينة التي حرص الإسلام على إرسائها بين المسلمين بعضهم البعض أو بين المسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى. فقد قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"(عن ابن عمر وعائشة – متفق عليه)، فتميز النمط المعماري والعمراني في المدينة الإسلامية بأنه انعكاس مادي للعلاقات الإنسانية التي أرساها الإسلام منذ مئات السنين فتكونت قاعدة اجتماعية قوية ومتلاحمة تعبر عن ترابط الجيران بعضهم ببعض في إطار من المعرفة الجيدة للحقوق والواجبات النابعة من العقيدة الإسلامية. ومن هنا كانت هذه الورقة البحثية لدراسة مدى انعكاس حقوق الجوار على التشكيلات العمرانية والمعمارية في العصور الإسلامية من خلال تحليل مستويات تحقيق حقوق الجوار بالعمارة الاسلامية. لذلك تم عمل دراسة مقارنه لانواعاً حقوق الجوار والتي من أهمها: حق الارتفاق، حق الشفعة، حق المطل، حق الملكية، حق الضرر، حق الارتفاع، حق استخدام الحوائط المشتركة، حق استخدام العناصر المشتركة لضمان تحديد نوع النزاع القائم وهذا جانب له أهمية عظيمة في دراسة أنسب وسائل التنظيم العمراني، أو أقربها لتحقيق عمران ناجح ومستقر ومتفاعل مع المجتمع.

منهج البحثMethodology :

رصد واستقراء المفاهيم الخاصة بالقيم وحقوق الجوار وانواعها ومدى انعكاس حقوق الجوار على التشكيلات العمرانية والمعمارية في العصور الإسلامية من خلال تحليل مستويات تحقيق حقوق الجوار بالعمارة الاسلامية .

2- المشكلة البحثية:

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتمثل المشكلة الأساسية للبحث في اختفاء القيم الإنسانية في العمارة الحديثة التي كانت تتميز بها العمارة الاسلامية وخاصة حقوق الجوار ومما أثر بالسلب في المنتج المعماري الحالي فأصبح غير ملائم للمجتمع .

إن قوانين البناء من الأفكار المستوردة التي وردت إلى مصر وتم تطبيقها في المدن الجديدة وعلى المدن القديمة، وكان لهذه القوانين آثار سيئة على العمارة سواء من ناحية الشكل أو الوظيفة. فأعطت هذه القوانين المباني اكبر عدد من الواجهات وانفصال المباني عن بعضها بأبعاد محددة وبنسب معينة مما قلل المسافة بين المباني وانفتحت على الخارج فانعدمت بذلك القيم الانسانية ، كما أن المباني السكنية المرتفعة التي تسمح بها قوانين البناء تطل على الخارج، فقضت بذلك على حقوق الجوار للوحدات السكنية حيث أصبحت مكشوفة من المباني المجاورة خاصة وأن تلك المباني تكون قريبة من بعضها نتيجة لتوجيه المسكن على الخارج أصبحت المساكن تطل على بعضها ، أو على الشوارع المزدحمة بوسائل النقل ففقدت جميع سمات القيم الانسانية بالمبنى .

أهمية البحث Significance:

ترجع أهمية البحث في أن القيم تعبر عن البيئة والمحيط الاجتماعي العام الذي فيه يعيش الإنسان وتعتبر القيم بالغة التأثير في توجيه السلوك، فعلى سبيل المثال عندما استقرت القيم الإسلامية للمجتمع ومنظماته السياسية ظهر الانسجام الكامل بين الذاتية الفردية للمبنى الواحد والتشكيل العمراني للمدينة كلها، ومن هنا يتضح أن القيم هي المحرك الأساسي لكل التفاعلات بين الفرد والمجتمع المحيط به، وهي المؤثر للعلاقات المختلفة من خصوصية و تحقيق حقوق الجوار وحدود الملكية إلى آخر هذه العلاقات.

اهداف البحث Objectives:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

يهدف البحث الى رصد حقوق الجوار ومدى عدم تطبيقها بعمارة العصر الحديث عمليا ونظريا خاصة باللوائح والقوانين والتشريعات الحديثة حيث أثرت على عمارة العصور الإسلامية في مصر وذلك لمعرفه أهمية القيم الانسانية التي تؤثر على العمارة وخاصة حقوق الجوار والمبادئ التابعة من القيم الانسانية الاسلامية للاستفادة منها في العمارة المعاصرة.

كما يهدف البحث أيضاً الى كيفية مراعاة القصور في ملائمة المباني السكنية لاستيعاب الاحتياجات الضرورية الا وهي القيم الانسانية والناتجة عن تغيرات العادات والتقاليد التي كانت سائدة قديما، مما أدى إلى ضياع القيم القديمة مثل روح الجوار والمشاركة والتعارف بين الجيران، وأصبح الاهتمام بحقوق الجار مفقودة ومنها حقوق خصوصية مسكنه .

5-أبعاد البحث:

ويتعلق بتأثير القيم الإنسانية على العمارة والعمران حيث أنه تحت النظام الإنساني تمارس القيم الإنسانية تأثيرًا عظيمًا على اتساق القيم، وبناء على ذلك فإن كل أنشطة الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس قيمة، فقد كانت قيمة الخصوصية و حقوق الجوار خاصة من القيم الإنسانية السائدة منذ بدء الخليقة كونها، وهو ما ظهر في بيوت العامة في عمارة بلاد ما بين النهرين وكذلك المساكن في العمارة الإغريقية، حيث تم استخدام الفناء الذي يسمح بالانفتاح إلى الداخل وليس للخارج زيادة في الخصوصية.

إن تأثير العمارة والعمران على القيم الإنسانية يمكن حصره في:

1- الحفاظ على القيم الإنسانية الصحيحة والراسخة والتركيز عليها عن طريق عمل عمارة تتوافق مع هذه القيم.

2 - أن التعايش في بيئة عمرانية ومعماريه لا يراعى فيها الخصوصية وحق الجوار وغيرها من القيم والمبادئ الإنسانية يؤدي بالتالي إلى الاندثار لهذه القيم تدريجيًا مع الوقت من المجتمع حيث ينشأ الأبناء في بيئة لا تعرف هذه القيم ولا تقيم لها اعتبارًا مما ينعكس على ما يشيدونه من مباني بعد ذلك.

6-مفهوم حقوق الجوار في الإسلام :-

اهتمت الشريعة الإسلامية منذ ظهور الإسلام بتحقيق العدل وإقرار الحقوق بين أفراد المجتمع سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ومن أهم هذه الحقوق هي حقوق الجوار. فقد قال تعالى:

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) [النساء: آية 36].

كما كانت نظرة التشريع الإسلامي للحق نظرة مختلفة عن مذاهب الغرب المختلفة، ففي الإسلام انقسمت الحقوق إلى قسمين:

- الأول هو حق الفرد، ويشمل جميع الحقوق التي تتعلق بها مصالح الأفراد.
- والثاني هو حق الله، وهو حق المجتمع مما يتعلق بالصالح العام، والحق ليس غاية في ذاته بل وسيلة إلى مصالح شرع الحق من أجلها. ومن هنا استقرت الحقوق والتي كانت من أهمها حقوق الجوار بأنواعها المختلفة ليتفاعل معها المجتمع الإسلامي استنادًا إلى قاعدة إسلامية هامة وهي (لا ضرر ولا ضرار) [1].

7-الأنواع المختلفة لحقوق الجوار:-

تعددت أنواع حقوق الجوار لضمان تحديد نوع النزاع القائم بين الأفراد وبالتالي يكون من السهل الفصل بأحكام صحيحة , ولأن حق الإعمار مكفول لكل فرد وبأي صورة – فلم يتم تقييده إلا بشرط ألا يضر نفسه أو يضر غيره "لا ضرر ولا ضرار" وهذا جانب له أهمية عظيمة في دراسة أنسب وسائل التنظيم العمراني، أو أقربها لتحقيق عمران ناجح ومستقر ومتفاعل مع المجتمع. ومن هنا يتضح أهمية التعرف على الأنواع المختلفة لحقوق الجوار والتي من أهمها:

حق الارتفاق، حق الشفعة، حق المطل، حق الملكية، حق الضرر، حق الارتفاع، حق استخدام الحوائط المشتركة، حق استخدام العناصر المشتركة.

- **7-1-حق الارتفاق:-**

هو حق خدمة عقار أو مبنى لمبنى آخر وكلا المبنيين مملوكين لشخصين مختلفين وهو حق عيني وليس مادي، ويطلق على صاحب العقار المخدوم "مرتفق"، صاحب العقار الخادم "مرتفق به"، شكل (1-أ)، (1-ب)، (1-ج).

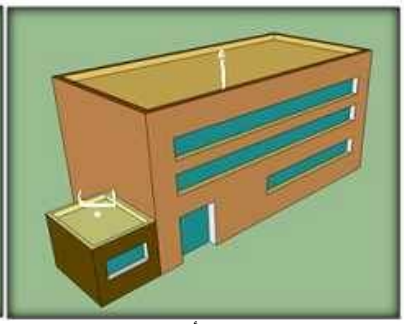

شكل (1-أ)
حق ارتفاق تمثل في بناء العقار "أ" على العقار "ب"
المصدر: مصلحة الخبراء

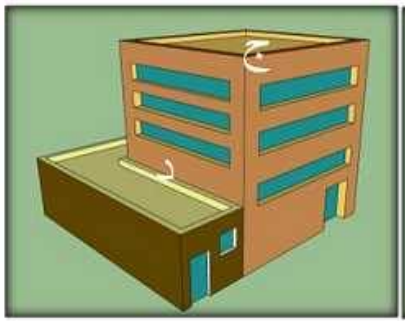

شكل (1-ب)
حق ارتفاق تمثل في مطل لفتحات العقار "ج" على العقار "د"
المصدر: مصلحة الخبراء

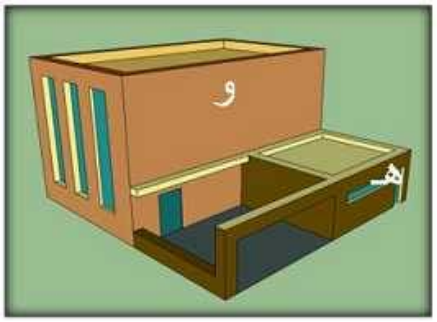

شكل (1-ج)
حق ارتفاق تمثل في المرور من العقار "هـ" على العقار "و"
المصدر: مصلحة الخبراء

- **كيفية انقضاء حق الارتفاق:-**

1. إذا أتفق لمدة معينة فإنه ينقضي بانقضاء المدة.
2. هلاك أحد العقارين هلاكًا تامًا.
3. اجتماع المبنيين في يد مالك واحد.
4. استحالة استخدامه لأي سبب.
5. عدم جدوى الارتفاق.

7-2-حق الشفعة:

الشفعة هي من أهم الحقوق التي أكدتها الشريعة الإسلامية وهي تعني "استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه المنتقلة عنه من يد من انتقلت إليه" فالشفعة إذن من أسباب الملك، وبها يتحول المالك من المشتري إلى الشفيع ويحل الشفيع محل المشتري بحكم الأولوية.

الحكمة من مشروعية الشفعة:

1. دفع الأذى الذي يتوقع من دخول رجل أجنبي لم يكن بين الشركاء.
2. دفع النزاع المتوقع.
3. منع تجزئة العقارات ببيعها لغير الجار الشريك.
4. جمع ما تفرق من الملكية مثل حق الانتفاع عن طريق الأخذ بالشفعة[2].

7-3-حق المطل:

هو الحق الذي يمكن المالك أو من ينوب عنه للنظر للخارج من خلال فتحات يحدثها المالك لمرور الهواء والضوء مثل "نافذة، مشربية، خارجة، أبواب". شكل (2).

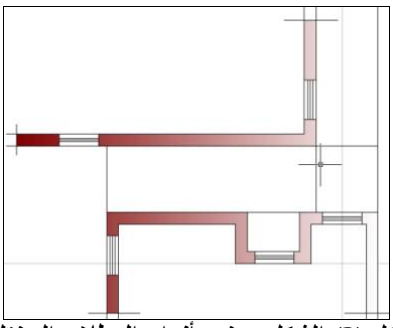

شكل (2) الشكل يوضح أنواع المطلات المختلفة
المصدر: مصلحة الخبراء

أنواع المطلات:

1- **مطل مواجه:**

وفيه يتم النظر مباشرة إلى حرم الجار دون الحاجة إلى الانحناء يمينًا أو يسارًا. وفي هذا يقع منزل الجار كله أو بعضه في مواجهة الفتحات.

- يجب في هذا المطل أن يكون على مسافة لا تقل عن 1.00 متر من خارجه البلكونة أو الشباك إلى نهاية الملك.
- تقاس المسافة من ظهر الحائط أو حافة المشربية ومهما كانت طبيعة العقار المجاور، وحتى ولو لم تكن هناك مطلات في العقار المجاور[3].
- لا يجوز أن يكون العقار المواجه أرض فضاء.

2- مطل منحرف:

وفيه لا يمكن النظر إلى ملك الجار إلا بالاتفاق إلى اليمين أو اليسار أو الانحناء للخارج وملك الجار يكون زاوية في حائط الملك الذي به الفتحات وهو أقل ضرر من المطل المواجه.

يجب في هذا المطل أن يكون على مسافة 0.5م من حرف النافذة إلى الخط الفاصل بين مبنيين.

أما المطلات المواجهة للطريق العام أو التي لا تتكشف من العقار المجاور إلا جدرانه أو سطوحه فهذه المطلات يمكن فتحها على أي مسافة كانت.

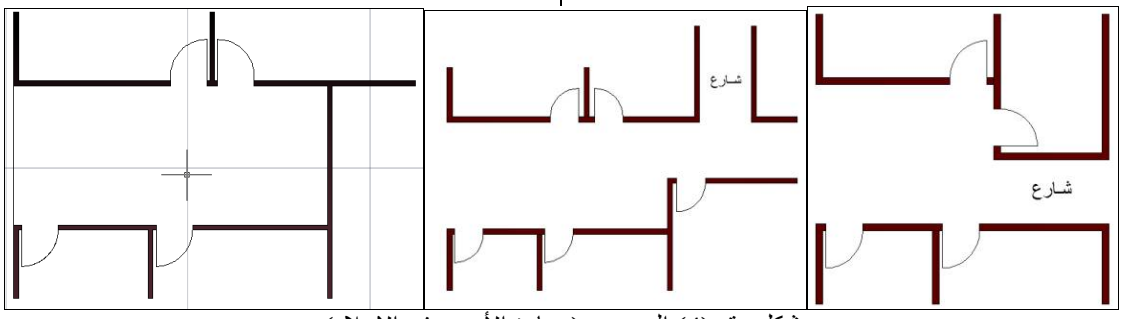

شكل رقم (4) المصدر: (عمارة الأرض في الإسلام)

هو أن الفريق المسيطر هو الذي يصيغ البيئة فهو الذي يتخذ قرار ببناء أو هدم منزل أو إحداث شارع وكلها حقوق سيطرة وليست حقوق ملكية.

7-6-حق الانتفاع:

يعرف بأنه التمتع باستخدام العين دون التمتع بحق الملكية أو السيطرة، كالشخص الساكن في وحدة سكنية في عقار ليس ملكه يستطيع أن يستخدم الشقة بتغيير وضع أثاثه بل ويستخدم حوائطه الداخلية وأسقف وأرضية الشقة دون أن يسيطر عليها أو يملكها[5]

7-7حق الضرر – (قائم – مستجد) :

لقد منحت الشريعة الإسلامية المالك عمومًا الحق في الدفاع عن ملكه وحقوقه وذلك لزيادة استثمار السيطرة . وفي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) – قال فيه: "لا ضرر ولا ضرار". وهو أحد خمسة أحاديث يدور عليها الفقه ومنها مسائل العمارة والعمران ومعنى الضرر والضرار "قيل أن الضرر هو مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة، الضرار أن تضر جارك بغير أن تنتفع ولأنه توجد قاعدة فقهية تدل على وجوب دفع الضرر قبل وقوعه وفقًا لأصل المصالح المرسلة"، درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" لذلك كانت التشريعات التي تمنع الضرر قبل حدوثه مثل المنع من تحويل المنزل إلى فرن دفعًا لضرر الدخان عن الجيران أو تحويله إلى مدبغة مما يسبب رائحة كريهة وهو ضرر شمي – شكل (5) وكذلك منع الضرر البصري بمنع الجار فتح نافذة تكشف عورة جاره المقابل له، عن أبي هريرة قال: قال (صلى الله عليه و سلم) "من أطلع في دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فقد هدرت عينه" [رواه أبو داود].

7-4-حق الملكية:

الملكية هي حق من الحقوق العينية يرد على شيء معين وبمقتضاه يكون لصاحبه وحده أن يستعمل هذا الشيء أو يستغله أو يتصرف فيه.

مميزات حق الملكية:

1- حق دائم لا ينقضي وقد ينتقل من شخص لآخر في حياته أو بعد مماته.

2- حق جامع ومانع بمعنى أن مالك الشيء هو الوحيد الذي له حق الاستعمال والاستغلال والتصرف دون الضرر بالآخرين.

أنواع حقوق الملكية:

1. **ملكية مادية:**

وهي نوعان:

أولاً: محددة "شيء معين مفرد"

ثانيًا: شائعة "يتعدد فيها ملاك الشيء الواحد".

2. **ملكية معنوية:** (أدبية – فنية – فكرية).

7-5-حق السيطرة:-

يعرف بأنه المقدرة على التصرف في العقار دون استخدامه أو ملكه[4] شكل (3).

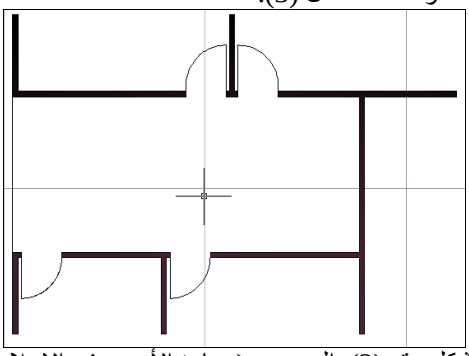

شكل رقم (3) المصدر: (عمارة الأرض في الإسلام)

أهمية حق السيطرة :

يعرف بأنه المقدرة على التصرف في العقار دون استخدامه أو ملكه شكل (4).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

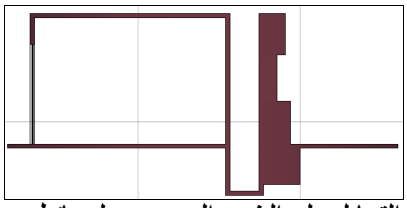

شكل (5) التحايل على الضرر السمعي بعمل حائط بجوار حائط
المصدر: (عمارة الأرض في الإسلام)

أقسام الضرر:

1- ضرر مستحدث:

وهو أي فعل استحدث ضررًا وتأذى منه الجيران وفيه يمنع المقدم على فعل هذا الضرر ويزال[6].

2- ضرر قديم:

أخذًا بحديث النبي (صلى الله عليه و سلم) "من حاز شيئًا على خصمه عشر سنين فهو أحق منه".

7-8-حق الارتفاع:

هو حق كان مكفولاً وغير محدد ولا مقيد بحد معين للارتفاع ولكن في إطار عدم إيذاء الآخرين والحفاظ على خصوصية وحق الجار. شكل (6) .

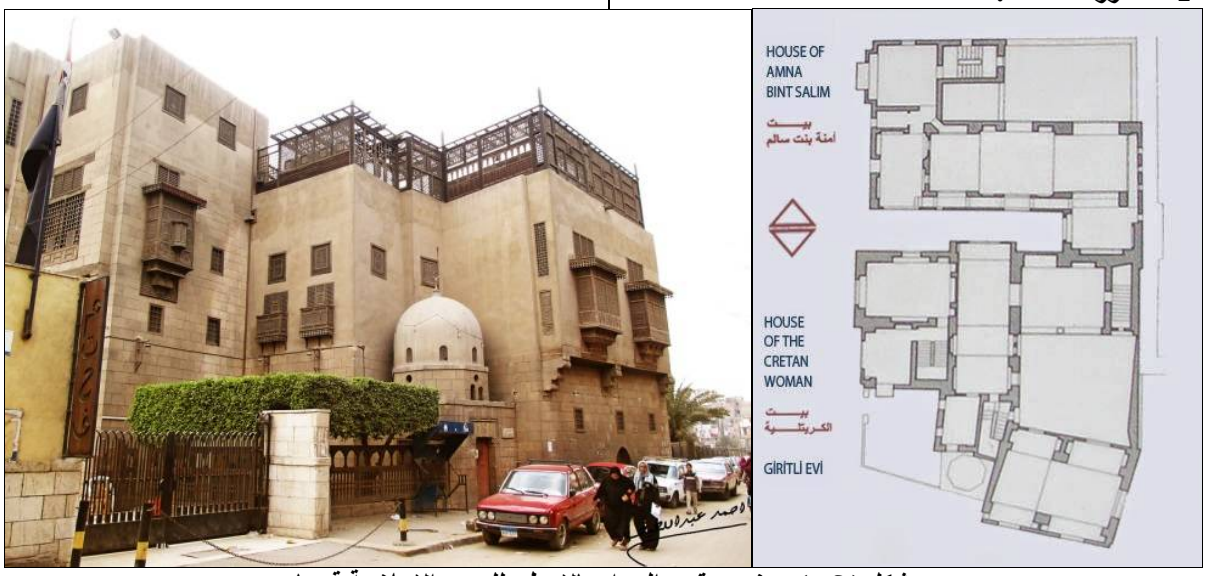

شكل (6) يوضح حقوق الجوار بالاسطح للبيوت الاسلامية قديما

9-7-حق استخدام الحوائط المشتركة:

هو حق يمكن الجارين من استغلال الجدار المشترك بينهم دون ضرر لأحدهما حتى ولو كان هذا الجدار ملكًا لأحدهما فقط. صورة (7).

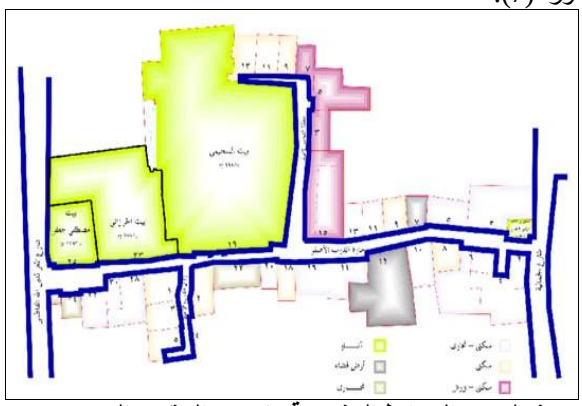

شكل (7) الحوائط المشتركة كان من الحقوق التي تجمع الجيران على المصلحة المشتركة

المباني الخربة والحوائط الآيلة للسقوط في المدينة:

لم يغب عن ذهن الفقهاء المسلمين الأذى والضرر الكامن في الحوائط والأسوار والمباني الآيلة للسقوط، فالذي يعنيهم هنا ليست الحيازة ذاتها بل سلامة ووقاية الجماعة بما فيهم مالك الحيازة، وكذلك الضرر الذي قد يلحق بأملاك الآخرين. وقد نظر الفقهاء إلى هذه الحالات من زاويتين: الأولى: حالة الحوائط التي يتعذر إصلاحها. لم يغب عن ذهن الفقهاء المسلمين الأذى والضرر الكامن في الحوائط والأسوار والمباني الآيلة للسقوط، فالذي يعنيهم هنا ليست الحيازة ذاتها بل سلامة ووقاية الجماعة بما فيهم مالك الحيازة، وكذلك الضرر الذي قد يلحق بأملاك الآخرين[7]

أولاً: الحوائط أو المباني الآيلة للسقوط:

اهتمام الإسلام بتنظيم الاستعمالات في المدينة بشكل عام وما يتعلق بها، فالطريق حق للمجتمع لا يجوز التعدي على خصوصية المارة به بأي نوع كان من الاستعمالات كاستعمال كالحمام أو الجلوس فيه والنظر إلى المارة وذلك لأن الإسلام أوجب احترام الملكية العامة للناس كمصادر المياه ونظم وكفل حق استعمالها للجميع .

8-التلوث البيئي:

من المبادئ التي تحث عليها الشريعة الإسلامية أن من حق كل إنسان استعمال حقوقه كاملة فيما هو حق له بشرط أن يتأكد من أن فعله لن يولد أي ضرر للآخرين . ومن أمثلة ومسببات الضرر التي حثت القيم الإنسانية الإسلامية على تجنبها هي مصادر التلوث البيئي والتلوث البصري سواء التلوث السمعي وهو نفس ما تدعو إليه العديد من الهيئات والمنظمات والأحزاب المعاصرة حيث أثبتت الأبحاث الحديثة مدى الخطر البالغ على صحة الإنسان نتيجة التلوث البيئي[8].

1-8-التلوث الشمي (الرائحة الكريهة والأدخنة) :

قد وجدت نوعين من المباني التي تحتوي على استعمالات يتولد عنها أدخنة في مجتمعات المسلمين. مباني لم يسمح لها بمجاورة المساكن وغيرها من الاستعمالات التي تصاب بالضرر من الدخان مثل الحمامات العامة والمخابز وطواحين الأسواق وغيرها ويتأثر موضعها إلى حد كبير باتجاه الرياح تأكيدا في منع وصول الأذى والضرر إلى تكوينات المدينة، وأمثلة ذلك واضحة في وجود أفران الجير والفخار عند الأطراف الخارجية للمدينة بعيدا عن تكويناتها المعمارية كما في الفسطاط والقاهرة وفاس والمدينة المنورة وغيرها.

2-8-التلوث السمعي :

حث الإسلام المسلمين على خفض أصواتهم كفضيلة أخلاقية في المؤمن الحق حتى يكون المؤمن هادئ الطباع معتدل المزاج، لين الجانب وخفيف الصوت. قال تعالى [وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير] "الآية 19 – سورة لقمان". شكل (8)

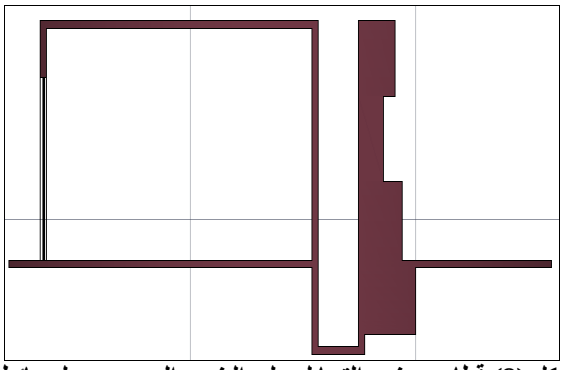

شكل (8) قطاع يوضح التحايل على الضرر السمعي بعمل حائط بجوار حائط

3-8- التلوث البصري :

امتازت شوارع المدن الإسلامية عن شوارع مدن أوروبا في العصور الوسطى بالنظافة المستمرة التي كفلها نظام الحسبة كما أنها مهدت تمهيدا جيدا وأنشيء في بعضها أرصفة جانبية واهتم بإضاءتها ليلا، وكذلك كانت هناك إجراءات حاسمة للمحافظة على حق الطريق وجماله مما يعكس الشعور بالارتياح في نفس كل فرد . وعلى سبيل المثال لعدم وجود التلوث البصري :-

- منع أحمال الحطب والقش واحمال الحلفاء والشوك حتى لا تمزق ثياب الناس بالطرقات.
- مراقبة نظافة الطرق ومنع طرح القمامة على جوانبها بحيث يخشى الزلق أو السقوط.
- عدم ترك مياه الأمطار والأحوال في الطريق دون كسح.
- مطاردة الشحاذين وتطهير المدينة من الكلاب حتى أن (السلطان برسباي) أصدر مرسوما بنفي الكلاب من القاهرة إلى بر الجيزة.
- الاهتمام بتعيين الكناسين لإزالة مخلفات الدواب بصفة مستمرة. مع منع ربط الدواب على الطرق وتخصيص مواضع لهذا الغرض.

وبعد استعراض مصادر التلوث الثلاثة السابقة المحدثة للتلوث البيئي يتضح أن قيمة حقوق الجوار في الإسلام تحث على ضرورة تجنب كل مصادر التلوث البيئي سواء من الأدخنة أو الروائح الكريهة أو التلوث الصوتي، وعلى ذلك فهي دعوة لإقامة الورش والخدمات الصناعية والمدابغ والمطاحن ومحال تجهيز المأكولات وغيرها من الاستعمالات المشابهة إلى خارج نطاق الكتلة السكنية مساهمة في قيام المسكن بوظيفته الأساسية في حياة الإنسان كمأوى لراحته وسكينته ومساعدته على متابعة حركته في الحياة بعد أن يأخذ حاجته من الراحة والهدوء، بالإضافة إلى ضرورة حرص كل مسلم أثناء سلوكه في مسكنه على المحافظة على مشاعر جاره بتجنب كل ما يزعجه أو يضايقه من أصوات مزعجة أو روائح كريهة أو أدخنة منفرة وغيرها من مصادر الإزعاج

9-تأثير حقوق الجوار على التشكيلات المعمارية:

في إطار "مبدأ لا ضرر ولا ضرار" تحددت القواعد والأحكام التي تكفل حقوق الجوار المختلفة وأهمها التي تؤثر على التشكيلات المعمارية كعدم الارتفاع بالبناء على الجيران، وعدم فتح نوافذ تطل على حريمهم، وحكم بناء الأفران والمصانع التي يتضررون منها، وحكم إخراج الميازيب والشرفات إلى الطريق، وحقوق صاحب الدور السفلي وصاحب الدور العلوي والتوسع في الممتلكات العامة على حسب الممتلكات الخاصة، وحالات إعادة تعمير البناء لخلل يخشى منه، إلى غير ذلك في كل ما يختص بعملية البنيان مع بيع وشراء وتأجير وتوريث[9].

9-1-التطاول في البنيان :

يحترم الدين الإسلامي الملكية الفردية ويبيح لأفراده حق الانتفاع بملكيتهم بما يتراءى لهم بشرط ألا يؤدي هذا الانتفاع إلى إلحاق الضرر بالآخرين، ومن صور الانتفاع بملكية المباني أن يرتفع بها صاحبها إلى الحد الذي يرغب فيه . كما احترم المسلمون مسألة عدم جرح الخصوصية عن الطريق الارتفاعات، فقد كان ارتفاع مبانيهم يقع دائما في حدود (2: 4) دور ومن النادر أن نجد هذه الاختلافات في حي واحد، وفي الظروف النادرة التي يوجد فيها اختلاف في الارتفاع بين مبنيين متجاورين تكون هناك عناية فائقة لتجنب الفتحات التي تحدث الضرر للجيران .شكل (9)

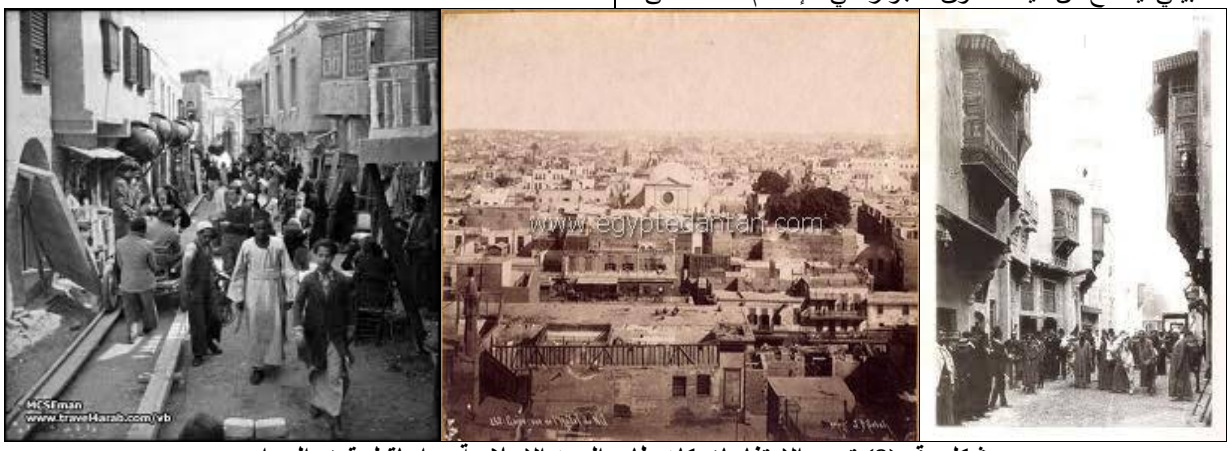

شكل رقم (9) توحد الارتفاعات كان طابع المدن الإسلامية مراعاة لحقوق الجوار

9-2-المداخل والفتحات والنوافذ:

المداخل :

ومن ضمن الأمور التي مارسها المسلمون الأوائل وحرصت تعاليم المشرعين المسلمين على احترامها والمحافظة عليها للمساعدة على حفظ رحمة منزل لإنسان مسلم هي عدم تقابل أبواب المساكن لتجذب الجرح بالنظر لحركة أهل المسكن المقابل وذلك استجابة لقيم الإسلام التي تحث على الإحسان للجيران وتجنب كل ما يؤذي به الجار جاره[10].

وكما نظمت أحكام البناء في الشريعة الإسلامية ارتفاعات المباني وأماكن الشبابيك نظمت كذلك اختيار أماكن فتحات الأبواب بالشكل الذي يحافظ على حرمة الدار ويحقق أقصى درجات الخصوصية. وحيث أن المدخل يمثل أولى الفراغات في تصميم المسكن والمؤدي إلى باقي عناصر المسكن، لذلك ظهرت الحاجة لوضع علاقات منظمة لعلاقة المداخل إلى بعضها البعض بالشكل المناسب بحيث لا تؤدي إلى التعدي بالنظر إلى الفراغ الداخلي للمسكن المقابل. في حالة الدرب لا يجوز بأي وضع فتح باب في مقابلة باب آخر. شكل (10)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

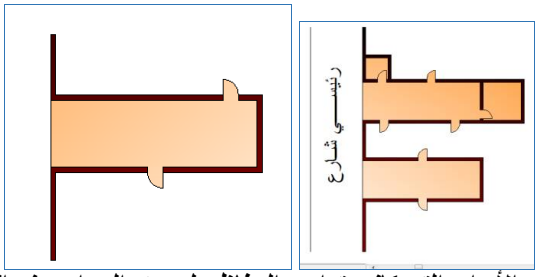

شكل (10) حالات تنكيب الأبواب التي كانت تراعى الحفاظ على حق الجوار بمنع التعدي على خصوصيته.

الفتحات والنوافذ :

عند تنظيم علاقة المساكن المتجاورة أخذ المشرع موقفا متعاطفا بالنسبة لفتح الشبابيك لغرض الحصول على الضوء والهواء مادامت لا تسهل عملية التطفل على منازل الجيران وقد سئل ابن القاسم عن شخص شيد مبنى عالي مما سيجعله عاتقا أمام شبابيك جاره وتسبب في إظلام حجراته ومنع الهواء النقي والشمس من الوصول لفنائه فكان رأي: أنه لم يسمع شيئا من الإمام مالك بخصوص الشمس والهواء ومع ذلك استشهد بقول الإمام مالك : يجب منع الإنسان من إحداث الأذى والضرر بمساكن جيرانه .ايضا لم يسمح ببناء الحائط التي تسببت في أذى الجار وبدون تحقيق أي نفع لصاحبها كما ذهب "بن النافعي" لسماح للشخص بفتح شباكه مباشرة على ملكية جاره للحصول على ضوء الشمس والهواء النقي حتى لو كره الجار هذا الفعل ما دام لن يحدث له أي نوع من الأذى. ومن هنا يتضح أن الأحكام الشرعية اهتمت بتنظيم ارتفاعات الشبابيك بما يكفل عدم جرح خصوصية المسكن سواء من الخارج أو فيما يتعلق بالمنازل المجاورة بعضها إلى بعض. فالأساس هنا عدم إقامة فتحات خارجية تؤدي إلى جرح خصوصية الجار والتطلع إلى حرماته، وقد أقر علماء المسلمين وفقهائهم مجموعة من القوانين والفتاوي المنظمة لاختيار أماكن الشبابيك تتفق في مضمونها على عدم إلحاق الضرر بأي شخص، والتأثير في مستوى الخصوصية المطلوب تحقيقه، كما انعكس ذلك على المظهر الخارجي للفتحات أيضا فجاءت تغطيتها على صورة مشربيات خارجية لتحقيق العزل الخارجي من المارة كذلك مع الارتفاع بمستوى جلسة الشباك لتحقيق الخصوصية المطلوبة شكل (11).

شكل رقم (11) وضع النوافذ للحفاظ على حقوق الجوار

9-3-بروز الرواشين والأبنية على الشارع:

يرتبط البروز العلوي على الشارع بمفهوم الفناء، فالبروزات والرواشين العلوية من الخصائص المعمارية للمدن العربية الإسلامية . ولقد حدد الفقهاء بشكل واضح ارتفاع الجناح أو الروشان عن أرضية الشارع، كان رأيه بأن أقل عرقلة للحركة في الشارع يسببها البروز توجب منعه[11] ، أما إذا كان لا يعرقل ولا يضر بالمارة فلا يرى بأسا بذلك. أما حد ارتفاعها عن وجه الأرض فقد حدد الفقهاء "بقدر ما يجوز تحته الراكب على أعظم محمل ويبقى عاليا على رأسه ارتفاعا بينا فوق رأسه. ويرتبط حق أصحاب الأملاك في البروز بأجنحة على الشوارع أو بناء سقائف عليها ارتباطا وثيقا بمفهوم الفناء ومن له الحق في الانتفاع به من أصحاب الأملاك المجاورة . شكل(12)

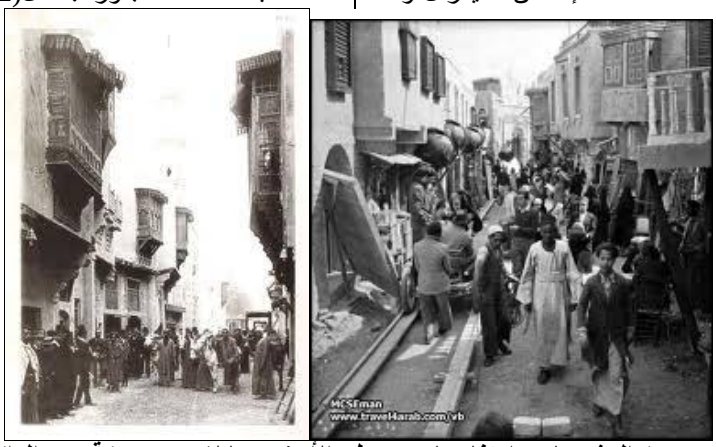

شكل(12) تحددت بروز المشربيات وارتفاعها عن سطح الأرض مما لا يعوق حركة سير الراكب في الشارع.

9-4-الأفنية المشتركة:

الفناء عبارة عن فراغ مفتوح يحيط به المباني أو مجاور له، والفناء والزقاق في رأي الفقهاء والسكان في المدينة العربية الإسلامية ينظر إليهم كفراغات مفتوحة شبه خاصة ذات منفعة مشتركة بين السكان، وينظر المجتمع إلى هذه الفراغات على أنها جزء من الملكيات المجاورة وأن أصحاب تلك الملكيات أولى باستخدامها والاستفادة منها، واشتمل المسكن في المدينة الإسلامية على نوعين من الأفنية، (الفناء الخارجي والفناء الداخلي) أما الفناء الداخلي فقد ارتبط بالتصميم الداخلي للمسكن. وأما الفناء الخارجي فيشمل المنطقة الخارجية والمحصورة بين الحائط الخارجي للمسكن وحدود الطريق وهو فراغ مفتوح يتمتع بصفة الخصوصية شبه الخاصة فهو فراغ خارجي يمهد للمسكن وفي نفس الوقت ذو

اتصال مباشر بالشارع الخارجي[12].
ويقارب إلى حد كبير الفناء الخارجي في العصر الحالي (الأرصفة)، فهي وإن كانت ملكية شبه خاصة إلا أنها تستعمل من العامة وفي نفس الوقت تمثل لمستعملي المنازل خصوصية شبه خاصة إلا أنها تستعمل في الدخول إلى المسكن وفي بعض الأحيان الاستغلال التجاري ويظهر الاستخدام بصورة أكثر وضوحا للفناء الخارجي في حالة الشوارع الغير نافذة حيث يمثل الشارع خاصة إذا ما اشتمل على رحبة خارجية بمثابة فناء مجمع لجميع المساكن المطلة عليه.شكل(13) ، شكل (14)

شكل رقم (13) الفناء الداخلي هو عنصر معماري هام للحفاظ على حق الجوار بعدم التعدي على خصوصية الجار لجاره

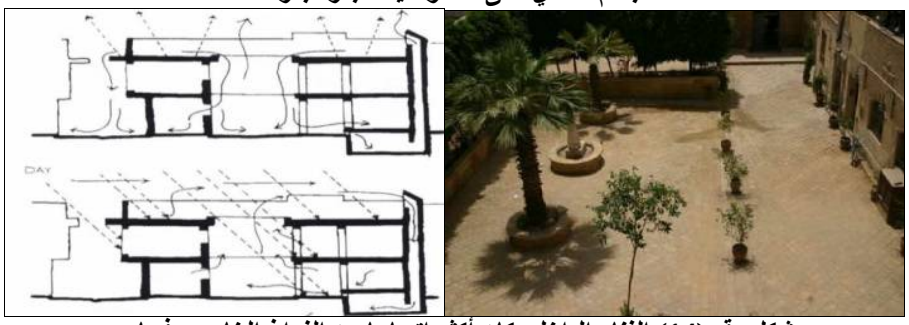

شكل رقم (14) الفناء الداخلي كان أكثر اتساعا من الفراغ الخارجي فساعد هذا على عدم الاعتداء على حقوق الجيرة

ومما سبق يتضح أهمية قيمة حقوق الجوار في التعرف على الأنواع المختلفة لهذه الحقوق وانعكاسها على التشكيلات العمرانية والمعمارية، وكذا القواعد والأحكام التي تحكم تخطيط المدينة وتكويناتها المعمارية المختلفة، تلك الأحكام التي كانت بمثابة القانون الذي يحتكم إليه في كل ما يتصل بعمارة المدينة وتخطيطها.
فكانت علاقات التجاور واستعمالات الأراضي وأحكام الارتفاعات والبروزات ووضع النوافذ والأبواب وكذا أنواع الضرر المختلفة والشراء والإرث التي عاشها المجتمع الإسلامي، كل هذا انعكس على نوعيات فراغات الطرق المختلفة واتساعها والتوائها ثم تأثير تلك الحقوق على المنشئات العامة والخاصة وما كان لهذه الحقوق من دور في استقرار الهيئة الاجتماعية للمدينة الإسلامية وإقرار المبادئ الإسلامية وتأصيلها بقيم المجتمع حتى أصبحت في حكم "العرف العام" وأصبح تطبيقها سلوكا عاما مما أدى في النهاية إلى التوافق بين أجزاء المجتمع من جهة وبين بيئتهم من جهة أخرى حتى أن الخلافات بين أفراد المجتمع سواء كانت معمارية أو عمرانية كانت محصورة ومحدودة ويتم الفصل فيها بسرعة وقلت الحالات التي استوجبت تدخل القاضي, واستمرت الحركة المعمارية و العمرانية في أغلب المدن الإسلامية عبر العصور ملبية لاحتياجات ساكنيها بمستوى ناجح ومقبول وذلك لأن الحق في هذه البيئة كان مقيدا بمقاصد الشريعة الإسلامية فكان لكل فرد حرية التصرف في ملكه طالما هذا في إطار مبدأ "لا ضرر ولا ضرار" فتحقق الأمن وقويت الأواصر الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإسلامي.[13]

النتائج Result

1 -انقضاء حق الارتفاق إذا أتفق لمدة معينة فإنه ينقضي بانقضاء المدة. هلاك أحد العقارين هلاكًا تامًا. ، اجتماع المبنيين في يد مالك واحد. ، استحالة استخدامه لأي سبب. ، عدم جدوى الارتفاق.

2- ان مشروعية حق الشفعة لدفع الأذى الذي يتوقع من دخول رجل أجنبي لم يكن بين الشركاء، دفع النزاع. المتوقع، منع تجزئة العقارات ببيعها لغير الجار الشريك، جمع ما تفرق من الملكية مثل حق الانتفاع عن طريق الأخذ بالشفعة.

3-حق المطل وفيه يتم النظر مباشرة إلى حرم الجار دون الحاجة إلى الانحناء يمينًا أو يسارًا ويجب في المطل المواجه أن يكون على مسافة لا تقل عن 1.00 متر من خارجه البلكونة أو الشباك إلى نهاية الملك، تقاس المسافة من ظهر الحائط أو حافة المشربية ومهما كانت طبيعة العقار المجاور، وحتى ولو لم تكن هناك مطلات في العقار المجاور، لا يجوز أن يكون العقار المواجه أرض فضاء.

4 -في حالة المطل المنحرف يجب في هذا المطل أن يكون على مسافة 0.5م من حرف النافذة إلى الخط الفاصل بين مبنيين، أما المطلات المواجهة للطريق العام أو التي لا تنكشف من العقار المجاور إلا جدرانه أو سطوحه فهذه المطلات يمكن فتحها على أي مسافة كانت.

5- عدم التطاول في البنيان في العمارة الإسلامية بالنسبة للمباني المجاورة فقد كان ارتفاع مبانيهم يقع دائما في حدود (2: 4) دور ومن النادر أن نجد هذه الاختلافات في حي واحد، وفي الظروف النادرة التي يوجد فيها اختلاف في الارتفاع بين مبنيين متجاورين تكون هناك عناية فائقة لتجنب الفتحات التي تحدث الضرر للجيران.

6- اختيار أماكن فتحات الأبواب بالشكل الذي يحافظ على أقصى درجات الخصوصية لذلك ظهرت الحاجة لوضع علاقات منظمة لعلاقة المداخل إلى بعضها البعض بالشكل المناسب بحيث لا تؤدي إلى التعدي بالنظر إلى الفراغ الداخلي للمسكن المقابل. في حالة الدرب لا يجوز بأي وضع فتح باب في مقابلة باب آخر

7-استخدام المشربيات الخارجية لتحقيق العزل الخارجي من المارة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

كذلك مع الارتفاع بمستوى جلسة الشباك لتحقيق الخصوصية المطلوبة.

التوصيات Recommendations:

1-يجب زيادة الوعي للجهات المختلفة بالالتزام بحقوق الجوار بالمباني لأنها قيمة إنسانية مهمة ومطلب انساني.

2-مراعاة اعادة صياغة قوانين البناء والتشريعات المنظمة للعمارة لتتفق مع العمارة الانسانية الاسلامية فتحفظ للناس حقوقهم وواجباتهم.

3-ضرورة انشاء هيئة معمارية متخصصة لمراجعة وتقييم التصميمات المعمارية وفقا للقيم الانسانية الإسلامية.

4-الحرص على اختيار التقنيات المعمارية المعاصرة التي لا تتعارض مع القيم الانسانية الإسلامية.

5-يجب تنظيم والحفاظ على الحياه الاسرية وصياغة الخصوصية و حقوق الجوار من المنظور الاسلامي باستخدام حلول معمارية تساعد على ارساء العلاقات الانسانية.

6-يجب علينا انتقاء القيم الانسانية وتطويع تكنولوجيا وامكانيات العصر الحديث وبالتالي يصبح لدينا عمارة لها روح وقيم الماضي وأصالة وجسد الحاضر بقوته ورفاهيته.

7-يجب تطويع الامكانيات الحديثة لإيجاد صيغ معمارية حديثة تحقق نفس الاحتياجات الانسانية التي استطاعت مبادئ الفكر المعماري الموروث تحقيقها.

المراجع References :

1. طه عبد الله العفيفى، الحقوق الإسلامية، دار القلم للتراث، سنة 2000.
2. اسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري، دراسة تحليلية على مدينة القاهرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ، سنة 1990
3. اشرف السيد البسطويسى، الخصوصية فى تخطيط وتصميم المناطق السكنية، رسالة ماجستير، هندسة القاهرة، 1999.
4. ايمان محمد عيد عطية، العوامل التى أثرت على شكل وتطور المسقط الأفقى للمسكن فى مصر من منظور الخصوصية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1988م.
5. جاكلين موسى طقطق، البعد الإنسانى فى العمارة السكنية، رسالة ماجستير، هندسة القاهرة، سنة 1999.
6. عبد الرحيم الأطرم، الإعلان بأحكام البنيان، رسالة ماجستير، معهد القضاء العالى جامعة الإمام محمد بن سعود، 1403هـ.
7. خالد عزب، عمارة المنازل فى الحضارة الإسلامية، مجلة تراث الإماراتية، العدد 46، سبتمبر 2002.
8. ايمان محمد عطية، غياب القيم الإنسانية فى العمارة المصرية المعاصرة، مؤتمر الأزهر الهندسى السادس، سنة 2000.
9. ClasterC George, Neightbourhood Dynamics And Housing Markets, In Sullivan Tony Housing Economics And Public Policy, Blackwell Science 2004.
10. Haider Gulzar, On What Makes Architecture Islamic Some Reflections and A Proposal In Petruccioli Attilio and Pirani Kalil (EDS), Understanding Islamic Architecture, Routedge Curzon, London 2002.
11. Hassan Riaz, Housing and Society some Thoughts on the Role of Housing in Social Reproduction, in Housing Process and Physical Form, the Agakhan Award for Architecture Indonesia 1979.
12. Nicholas N. Patricios, The Neighbor Hood concept: A retrospective of physical design and social interaction. EDRA 2002.
13. Reis, Antonio, "Housing appearance as an indicator of housing quality, Federal University of Rio Gerardo dosul, Brazil, EDRA, p. 68-77, 2001